[305] يمح لما عرف الليل من النهار ولا النهار من الليل، ولا علم الصائم كم يصوم، ولا عرف الناس عدد السنين، وذلك قول الله عزوجل: " وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب " قال: صدقت يا محمد فأخبرني لم سمي الليل ليلا ؟ قال: لانه يلايل الرجال من النساء، جعله الله عزوجل الفة ولباسا، وذلك قول الله عزوجل: " وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ". قال صدقت يا محمد فما بال النجوم تستبين صغارا وكبارا ومقدارها سواء ؟ قال: لان بينها وبين السماء الدنيا بحارا يضرب الريح أمواجها فلذلك تستبين صغارا وكبارا، ومقدار النجوم كلها سواء. قال: فأخبرني عن الدنيا لم سميت الدنيا ؟ قال: لان الدنيا دنيئه خلقت من دون الآخرة، ولو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لا يفنى أهل الآخرة. قال: فأخبرني عن القيامة لم سميت القيامة ؟ قال: لان فيها قيام الخلق للحساب. قال: فأخبرني لم سميت الآخرة آخرة ؟ قال: لانها متأخرة تجئ من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، ولا تحصى أيامها، ولا يموت سكانها. قال: صدقت يا محمد أخبرني عن أول يوم خلق الله عزوجل ؟ قال: يوم الاحد. قال: ولم سمي يوم الاحد ؟ قال: لانه واحد محدود. قال فالاثنين ؟ قال هو اليوم الثاني من الدنيا. قال: فالثلثاء ؟ قال: الثالث من الدنيا، قال: فالاربعاء ؟ قال: اليوم الرابع من الدنيا. قال: فالخميس ؟ قال: هو يوم خامس من الدنيا وهو يوم أنيس، لعن، فيه إبليس، ورفع فيه إدريس عليه السلام، قال: فالجمعة ؟ قال: هو يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود، وهو يوم شاهد ومشهود. قال: فالسبت ؟ قال: يوم مسبوت، وذلك قوله عزوجل في القرآن: " ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة أيام " فمن الاحد إلى الجمعة ستة أيام، والسبت معطل. قال: صدقت يا محمد، فأخبرني عن آدم لم سمي آدم ؟ قال: لانه خلق من طين الارض وأديمها. قال: فآدم خلق من الطين كله أو من طين واحد ؟ قال: بل من الطين
